جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠ – ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١ – ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مج(٢)، ع١، ص ص١٥١ –١٦٤، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م)
Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia, Vol. 2, (1), pp 151-164, King Saud University, Riyadh (1446H / 2024)

"نقش داداني من موقع دادان"

أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب

نُشِرَ هذا النقش مرتين: الأولى في عام ٢٠١٤م من "سعيد بن فايز السعيد"، أستاذ الكتابات العربية القديمة –قسم الآثار بجامعة الملك سعود (السعيد، ٢٠١٤م نق٤، ص ص٢٩٣– ٢٩٤)؛ والثانية في العام ٢٠٢٤ الميلادي من البلجيكية "جيروم نوريس"، أستاذة الكتابات الدادانية بجامعة لورين البلجيكية، أي بعد عشر سنوات من نَشره للمرة الأولى (جيروم، ٢٠٢٤م، نق١٢، ص١٦٦). وقد شدّني في هذا النقش الداداني أمران: أولهما: تصميم كتابة النقش، إذ فَضّلَ المُصّمم أو الكاتب تزيين نقشه بترك مساحات شاغرة في سطريه الثاني والثالث دون كتابة. وثانيهما: جَمَال النقش الدالّ على تَمَكُّن كاتبه من الكتابة بالقلم الداداني، فقراءة جميع حروفه مؤكّدة، لكن يكتنف تفسيره بعض الغموض.

وقد نُفِّذَت الكتابة بأسلوب الحفر الغائر على حَجَر مستطيل الشكل، صُقِلَ بإتقانٍ واضحٍ. ومرة أخرى يبيّن الصقل المتقن مقدرة النَحَات الداداني وتَمَكّنه الواضح في النحت، فترك الجزء الثاني من سطره الثاني وجزءًا يسيرًا من سطره الثالث دون كتابة، مع صقله لوجه الحَجَر كاملًا صَقْلًا مُتقَنًا. ومع أننا لم نفهم السبب وراء أسلوبه هذا، إلا أنه -على الأرجح- أراد تصميمًا آخرَ مختلفًا لتمييز النقش وصاحبه عن الآخرين.

ونشير -مرة أخرى- إلى أن القراءة مؤكدة وصحيحة من الباحثين الفاضلين، وكانت:

د د ن/ هـ ث ب ت/ م ث ب/ و هـ و ض ا ت/ ا ض م/ ل ذ غ ب ت/ م را

هـ/ ف ر ض ي/ و س ع د/ ع م هـ:

ب ن ي/ ب ن/ ا و س/ هـ ص ن ع/ ع ب د/ ل م را هـ/ ف ر ض ي هـ

والغموض في تفسير هذا النقش في سطره الأول فقط، فقد عَدَّ السعيد كلمة د د ن عَلَمًا لامرأة؛ بينما اعتبرتها "جيروم" علمًا لمكانٍ. وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف جذريّ في تفسير الكلمات الأربع في هذا السطر. وترجمتهما للنقش، على النحو الآتي:

١- ترجمة سعيد السعيد:

"دادان قدمت عطاءً وأخرجت أضم (ضريبة، أجر، تقدمة) لذي غيبة سيدها فرضي عنها وأسعدها باني بن أوس الصانع أنجز (هذا العمل) لسيده (ذو غيبة) فرضي عنه".

٢- ترجمة جيروم نوريس:

"نصبت[1] (مدينة) دادان منصة وطهرت حوضًا[2] لتجميع المياه؟ من أجل لذغيبة!، سيدها، لعله يرضى عن أهلها ويساعدهم! صنع بُنَيّ أن أويس الحرفي (هذا) لسيده، لعله يرضى عنه".

(١) هي ترجمة غير موفقة، الترجمة الصحيحة: "أقامت، أنشأت"، والفعل نَصَبَ مختلف عن أَقَامَ.

(٢) أضاف المترجم (مترجم كتاب العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية، العلا: الهيئة الملكية للعلا، الذي ترجم المقالات الأجنبية إلى العربية) إلى المقال كلمتين، الأولى: "مياه"، والثانية: "منصة"، مع أن جيروم في ترجمتها لم تشر إليهما (انظر: المقال باللغة الأجنبية).

وما يلفت النظر في هذين التفسيرين أنهما مقبولانِ كثيرًا، ويصعب ردهما؛ وقبل أن أتجه إلى المعيار الذي تَبَنَيتُه في فض هذا الاشتباك عليّ أولًا مناقشة المفردات الواردة في النقش.

د د ن: اسم مفرد مؤنث، سواء اعتبرناه علمًا لشخص أو علمًا لمكان. لم يرد –حتى الآن– علمًا لشخص في الكتابات الدادانية، لكن بعضهم رأى أن "ن ت ن د د نْ" (JS no.186: 3)، علم مركب من ن ت ن ود د ن. في حين رُصِدَ بصيغته هذه في النقوش الثمودية (Shatnawi, 2003, p. 686). وورد اسمَ مبنى في النقوش المعينية بصيغة ص ح ف ت ن د د ن (Res no. 3060:3; Harding, 1970, p. 237). ويجب الإشارة إلى أنّ هذه القراءات أعلاه هي قراءات غير مؤكدة، بل مشكوك فيها، فالأول اللحياني (JS no.186:3)، قراءته غير مؤكدة[1]، والقراءة التي نرجّحها، هي:

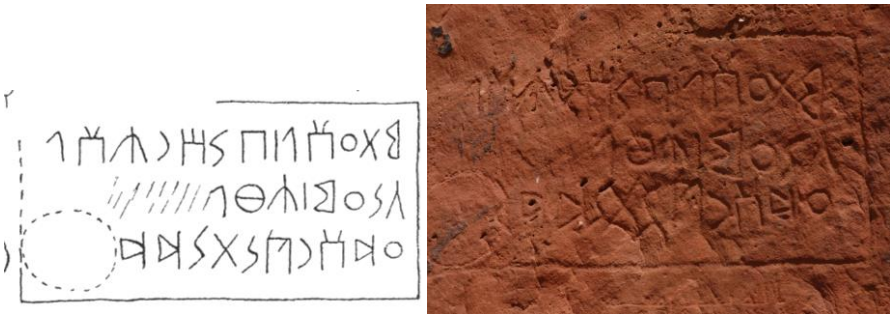

١- م ت ع ا ل/ ب ن ذ ر ح ا ل

٢- هـ ن ع م/ ح و ل .....

٣- ع د ا ر ل/ خ ت ن د د نْ

هذه نِعَمْ متع إيل بن ذرح إيل السنوية .... عدأرل (عبد ارل) سيد دادان!

(١) نال هذا النقش القصير اهتمام عدد من الباحثين الغربيين، مثل: الألماني كاسكل، والفرنسي فان دن براندن؛ ولكننا سنتوقف عند قراءة الفرنسيين جوسين وسافنياك، وهي: "متع إل بن ذرح إل هانعم (النعم)/ حوال عبد أرك نتن داد"، وترجمة الكندي ونيت، الذي شطح كثيرًا في تفسيره، وهو: " may the power of adaril be graciously disposed (toward him) on the day -of- assembly".

فقراءتهما للحرف الأول في الكلمة الأخيرة نونًا لا تتوافق مع صورة الحرف في النقش، فهو الخاء وليس النون. وعليه فالقراءة الصحيحة، هي: خ ت ن، وفي العربية الفصحى (ابن منظور، ٥٥- ١٩٥٦م، مج١٣، ص١٣٧- ١٣٩)، والعهد القديم (Brown and others, 1906, p 368) نجد أن الفعل خَتَنَ يعني "القطع، الخَتّان". ولعل التفسير الأرجح لهذه الكلمة هو: "سيد، قاطع". أما ما اعتبر في النقوش الثمودية أعلامًا، فهي ليست كذلك (انظر: أدناه)؛ وأتوقف هنا عند النقش الثمودي رقم (JS no. 332, Pl. cxliii)، الذي أقرأه بسهولة هكذا:

ب د ث ن ا هـ ل ع ر ن م د د ن أي "يا (المعبود) دثن زَوُجْ عَرْن من دادان"[1]. وقد دعا كاتب هذا النقش، العائد إلى الفترة الثمودية المتوسطة، معبوده دثن إلى زواج عَرْن من إحدى فتيات دادان المعروفات بجمالهن وأنوثتهن. وظاهرة الزواج من فتيات دادانيات سُجلت في النقوش العربية الجنوبية (السعيد، ٢٠٠٢م، ص ص٥٣- ٧٢). أما ظهور د د ن علمًا لمكان، فكان بكثرة في النقوش الدادانية بفترتيه المبكرة والمتأخرة (أبو الحسن، ٢٠٠٢م، ص٢٤٤)، والثمودية (أسكوبي، ١٩٩٩م، ص٥٢٤؛ JS no. 422). أما معناه -إذا أخذنا في الحسبان أن الدَّدُ يعني في العربية الفصحى "اللهْوُ واللعِبُ"- أنها تعني مدينة: "الفرح، السعادة، النور" (ابن منظور، ٥٥- ١٩٥٦م، مج، ص ص١٥١- ١٥٢)[2].

هـ ث ب ت: فعلٌ مزيدٌ بحرفِ الهاء في أوله، ومضاف إلى تاء التأنيث في آخره، أعاده السعيد إلى الجذر العربي ث و ب، الذي يحمل معانيَ عدة (ابن منظور، ٥٥- ١٩٥٦م، مج، ص٢٤٣-٢٤٧)، ومن هذه المعاني "أثابت، قدّمت (عطاءً، التزامًا، نذرًا)" الذي اختاره

(١) يمكن أيضًا وهذا من مشكلات الكتابات الثمودية، قراءة النقش على النحو الآتي: ب د ث ن ا هـ ل ع ر ن م د د ن أي "يا (المعبود) دثن زَوُجْ عَرْن بواسطة (من) دادان". والمقصود أن الداعي هو المدعو "دادان".

(٢) أعاد بعضهم هذا العلم إلى ددان بن يقشان بن إبراهيم (قاموس الكتاب المقدس، ١٩٩٥م، الجزء الأول، "ددن"؛ Brown and others, 1906, p. 186- 7)، وهو ربط لا يمكن القبول به، لاختلاف الجذر الواضح بينهما. بينما ربطها سيد، عبدالمنعم بموقع جغرافي يشمل المنطقة كلها (أبو الحسن، ٢٠٠٢م، ص٩٢). أما الأنصاري، ١٩٩٠م، ص ص ١٥- ١٦، فربطه بالمعبود "ود" واعتبره معبودًا للقوافل.

السعيد. في حين اختارت جيروم معنى "ثبتت، جلست، استقرت"، معتبرةً ان اشتقاق هذا الفعل المتعدي من الجذر و ث ب، الذي يعني أيضًا عدة معانٍ، منها: "أَقْعَدَ، طَفَرَ، اسْتَوْلى ظلمًا" (ابن منظور، ٥٥- ١٠٥٦م، مج، ص٧٩٢- ٧٩٣)، وهو فعل ورد في السبئية بمعانٍ عدّةٍ، منها: قَعَد، جلَسَ وَثَبَ ... إلخ. للمزيد انظر: (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٦٥؛ إسماعيل، ٢٠٠٠م، ص٢٥٠).

وإذا عدنا إلى الفعل ث و ب فقد ظهر في السبئية بمعانٍ عدّةٍ، هي: أَصْلَحَ، رَمَمَ، أَكَمَلَ، اَنجَزَ، أَثَابَ، ثَوَّبَ، جزَى إله ... إلخ. للمزيد انظر: (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٥١؛ إسماعيل، ٢٠٠٠م، ص٢١٨). كما سُجّلَ بصيغته هذه في الكتابات العربية السامية الغربية، ولكن بمعنىً مختلف هي: "أعاد، أرجع"[1]، مثل: الأوجاريتية (Gordon, 1965, p.501)، والعهد القديم (Brown and others, 1906, p.1117)، والسريانية (Smith, 1967, p.606; Costaz, 1963, p.388)، واللهجة الآرامية اليهودية الفلسطينية (Sokoloff, 1992, p.576)، وفي الدادانية جاء بصيغة ا ث ب هـ بمعنى "أثابها، أثابهُ" (الذييب، ١٤٤١هـ، ص٢١٦). أما في النبطية فورد بصيغة المضارع هكذا: ي ت و ب، أي "يفقد" (الذييب، ٢٠١٤م، ص٣٩٣). وأخيرًا نشير أيضًا إلى أن الفعل -من المعلوم أن انقلاب الشين إلى ثاء وبالعكس- بصيغة ش و ب "أعاد، أرجع" ورد في الآرامية القديمة (الذييب، ٢٠٠٦م، ص٢٧٨-٢٨٠)، وفي عبرية العهد القديم (Hollday, 1988, p. 362)، وكذلك في النقوش المؤابية بصيغة ي ش ب هـ "يعيده، يرجعه" (طوقان، ١٩٧٠م، ص٣٧: ٨-٩). وأهم هذه المقارنات عندي هو: ظهور المصدر المفرد المؤنث المضاف ش ي ب ت، أي "ترميم، تجديد، إعادة" في الآرامية القديمة (الذييب، ٢٠٠٦م، ص٢٨٠). وأجد بعد هذه المقارنات أن الفعل هـ و ث ب فعل مزيد بحرف الهاء في أوله ومضاف إلى تاء التأنيث في آخره، يعني "رَمَّمَتْ، جَدَّدَتْ".

(١) وفي العربية ثابَ الرجل، أي "رجع بعد ذهابه"، وثاب أو تاب عادَ إلى الطاعة، وكذلك أثاب (ابن منظور، ٥٥-١٩٥٦م، مج١، ص٢٤٣).

م ث ب: مصدر مفرد مذكر مطلق من و ث ب، أو ث و ب، فإن اعتبرنا اشتقاقه من الأول، فيمكن مقارنته بالمفردة: م و ث ب، أي "كرسي، مقعد، حَرَمْ، مَزَار" المعروفة في النقوش القتبانية (Ricks, 1989, p. 58). وإن أعدناهُ إلى الجذر الثاني فإن المصدر م ث و ب، الذي يعني "عطاء" في القتبانية هو الصيغة الأقرب، مثل: ب ن م ث ب م ث و ب و ل ا ل س م ع م، أي "من العطاء الذي قدموه لمعبودهم عم" (Ricks, 1989, p. 178)، وهذا المعنى الذي رجّحه السعيد، وفسّره بأنه "عطاء، جزاء". ويمكن مقارنة اللفظ م ت ب أيضًا في هذا النقش بألفاظ مشابهة وردت في عدد من الكتابات العربية السامية، مثل: م ي ت ب، في الآرامية الدولية (الذييب، ٢٠٠٧م، نق٥:١١)، والسريانية (Smith, 1967, p.260). وصيغة م ي ت ب ا، في النقوش التدمرية (Hillers, Cussini; 1996, p.380)، وصيغة م ش ب ه، في الآرامية القديمة (الذييب، ٢٠٠٦م، ص١٧٧)، وهو يعني في جميع النقوش العربية السامية "القاعدة، العرش"، فيما عدا السبئية، التي عُرِفَ فيها بصيغة م و ث ب، فهو يعني أيضًا "السكن، المعبد، المقر" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٦٥؛ Biella, 1982, p.154)، أو "القرين، الزوج" (Winckler, 1898, pp.321-2). وهكذا إن أخذنا معانيَ اللغات السامية القديمة فيكون المعنى "قاعدة، عرش". أما إذا أخذنا من معاني الجذر و ث ب في الفصحى العربية، فإن مَثابَ البئر يعني وَسَطَها، ووثُبَةُ الحَوْضِ ومَثابُهُ أيضًا تعني "وَسَطَهُ". لذا فهو اسم مفرد مطلق يعني إما "بئرًا" أو "حوضًا".

هـ و ض ا ت: فعلٌ مزيدٌ متعدّ مضافٌ إلى تاء التأنيث، مشتقٌّ من الفعل و ض ا، عُرِفَ في الكتابات السبئية بمعانٍ عدّةٍ، منها: "طَهَرَ، نَذَرَ، استَخْرَجَ، أتلف، طرد، أخرج ... إلخ" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٥٦؛ Biela, 1982, p. 142-3؛ إسماعيل، ٢٠٠٠م، ص٢٥١). وأخذ السعيد المعنى "أخرج"؛ أما جيروم فاختارت معنى "طَهَرَتْ، نَظَفَتْ". أما في القتبانية (Ricks, 1989, p. 54)، والحبشية (Leslau, 1987, p. 605)، فقد حمل فيهما الفعل معانيَ متعددةً ومختلفةً، مثل: "حَرَكَ، دَمَرَ، خَرَبَ، أَخرَجَ، غَادَرَ.... إلخ". ونرجّح أنه فعلٌ مزيدٌ متعدّ مضافُ إلى تاء التأنيث "نَظَفَتْ".

ا ض م: اعتبره السعيد مبهمًا وفسّره باسم التقدمة التي أخرجتها السيدة دادان تقربًا لمعبودها؛ في حين أعادته جيروم إلى الجذر العربي ض م م "جَمَعَ، جَمَّعَ". ووجدنا أن بيستون ورفاقه قد فسّروا المفردة السبئية هـ و ض ا م بمعنى "استخرج ماءً" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص ص ١٥٦- ١٥٧). لذلك فهو اسم مفرد مذكر يعني "ماء".

ل ذ غ ب ت: المعبود اللحياني المعروف ذو غ ب ت، والمقصود به الإله الغائب غير المرئي ويرى بعضهم -وهو تفسير بعيد- أن هذا المعبود ينطق: ذوغابة، ويعني صاحب الغابة، وسيد الأحراش، والغابة هنا وادٍ تغطّيه الأشجار، وقالوا أيضًا أنه إلهٌ للقوافل ليحفظَها ويحميَها.

م ر ا هـ: اسمٌ مفردٌ مضافٌ إلى ضمير الغائبة المفردة "سيدها" ورد -حسب معلوماتنا- في الدادانية مرتين بصيغتين مختلفتين، الأولى م ر ا، أي "سيد" (القدرة، ١٩٩٣م، نق4 :L172)؛ والثانية هـ م ر ا أي "السيد" (JS no. 47:4). بينما عُرف بكثرة في الكتابات العربية السامية الغربية. للمزيد من المقارنات انظر: (الذييب، ٢٠٠٦م، ص١٧٤؛ الذييب، ٢٠١٤م، ص ص٢٤٩- ٢٥٢).

ف ر ض ي: فعلٌ ماضٍ على وزن فَعَلَ، مسندٌ إلى المفرد المذكر الغائب، ومسبوقٌ بفاء السببية، ويعني "فرضي". واشتقاقه من الجذر ر ض ى، الذي ورد في النقوش السبئية (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص١١٥)، والعهد القديم (Jastrow, 1903, p.1493)؛ بينما جاء بصيغة المضارع: ت ر ض في الثمودية (المهباش، ٢٠٠٣م، ص٧٧). يرد -حسب علمنا- للمرة الأولى دون الضمائر المتصلة (الغائب/ الغائبة المفرد/ المثنى/ الجمع)؛ فقد ورد كثيرًا مع هذه الضمائر. للمزيد انظر أبو الحسن، ١٩٩٧م، ص٤٤٧، أبو الحسن، ٢٠٠٢م، ص٢٤٤؛ الذييب، ١٤٤١هـ ص٢١٧).

و س ع د: فعلٌ ماضٍ على وزن فَعَلَ، مسندٌ إلى المفردِ المذكرِ الغائبِ، مسبوقٌ بحرف العطف "الواو" يأتي بصيغته هذه –حسب علمنا– للمرة الأولى بهذه الصيغة أي دون ضمائر متصلة، فهو يأتي كثيرًا مع الضمائر: المفرد والمثنى والجمع. للمزيد انظر: (أبو الحسن، ١٩٩٧م، ص٤٤٧، أبو الحسن، ٢٠٠٢م، ص٢٤٤؛ الذييب، ١٤٤١هـ، ص٢١٧).

ع م هـ: اعتبره السعيد حرفَ جرٍّ مع الضمير المتّصل للمفردة المؤنثة الغائبة، وهو يرد للمرة الأولى في الدادانية، لكنه ظهر بهذه الصيغة في النقوش العربية السبئية (بيستون، وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٦)، وأيضًا في عدد من الكتابات القديمة، للمزيد انظر: (الذييب، ٢٠٠٦م، ص ص٢٢٢– ٢٢٣؛ الذييب، ٢٠١٤م، ص٣٠٥). أما في العهد القديم فورد بصيغة ع م و (Holladay, 1988, p.275). وقد جاء بصيغة ع م س م في المعينية (M no.108:3). أما جيروم فاعتبرته اسمًا مفردًا مذكرًا مضافًا إلى الضميرِ المتصلِ للمفردة المؤنثة الغائبة أي "شعبه، أمته". وقد وَرَدَ في عدد من النقوش السامية الأخرى وبصيغ مختلفة للمزيد انظر: (الذييب، ٢٠٠٦م، ص٢٢٢؛ الذييب، ٢٠١٤م، ص ص٣٠٣– ٣٠٤).

ب ن ي: علمٌ بسيطٌ على وزنِ فَاعِل، ويعني "الباني" من الجذر العربي ب ن ى؛ وقد ورد بصيغته هذه في النقوش الدادانية (JS no. 215)، والصفائية (Clark, 1980, p. 448؛ العبادي، ٢٠٠٦م، نق٦، ٨١)، والثمودية (King, 1990, p. 482; Shatnawi, 2003, p. 698)، والنبطية (Cantineau, 1978, p. 72; Negev, 1991, p. 16)، والتدمرية (Stark, 1971, pp. 10, 77)، والفينيقية (Benz, 1972, p. 288).

ا و س: علمٌ بسيطٌ على وزنِ فَعَل من أَوْس، أي "العطية، الهبة" (ابن منظور، ٥٥– ١٩٥٦م، مج٦، ص١٦؛ الفيروزآبادي، ١٩٨٧م، ص٦٨٤). وهكذا فهو يعني "العطية، الهبة". جاء العلم بصيغته هذه في نقوش دادانية أخرى (JS no.104:1; JS no. 292:1 JS.293:1؛ أبو الحسن ١٩٧: ٣)، وكذلك في كتابات عربية قديمة أخرى، للمزيد انظر: (الذييب، ١٤٢١هـ، ص١١٠؛ الذييب، ٢٠١٠م، ص١١٨– ١١٩).

هـ ص ن ع: اسمٌ مفردٌ مذكرٌ معرّف يعني "الصانع"، ورد -حسب علمنا- عشر مرات في النقوش الدادانية (JS no. 75؛ القدرة، ١٩٩٣م، ص١٥٤؛ أبو الحسن، ٢٠٠٢، ص ٧٧؛ الذييب، ١٤٣٤هـ، نق٥: ٢؛ ٦: ٥)، ويمكن مقارنته بالاسم ص ن ع ا، المعروف في السريانية بمعنى "الماهر، المحتال" (Costaz, 1963, p.303). واشتقاقه من الفعل ص ن ع، المُسَجَل في الكتابات السبئية بعدّة مَعَانٍ منها "صَنَعَ" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص١٤٣؛ إسماعيل، ٢٠٠٠م، ص٢٣٣). ويمكن مقارنته بالفعل نفسه في الحبشية، ومن معانيه "عَمَلَ" (Leslau, 1987, p. 559).

ع ب د: فعلٌ ماضٍ على زنِ فَعَلَ، مسند إلى المفرد المذكر الغائب، يعني "عَمَلَ، عَمِلَ"، سُجّلَ في النقوش الدادانية (القدرة، ١٩٩٣م، ص١٤٠)، إضافة إلى عدد من النقوش العربية السامية، للمزيد انظر: (الذييب، ٢٠٠٦م، ص ص٢٠٨- ٢٠٩؛ الذييب، ٢٠١٤م، ص ص٢٨٢- ٢٨٨).

وهكذا فإن تفسيرنا للنقش، هو:

د د ن/ هـ ث ب ت/ م ث ب/ و هـ و ض ا ت/ ا ض م/ ل ذ غ ب ت/ م را

هـ/ ف ر ض ي/ و س ع د/ ع م هـ:

ب ن ي/ ب ن/ ا و س/ هـ ص ن ع/ ع ب د/ ل م را هـ/ ف ر ض ي هـ

"دادان جَدَّدَتْ (رَمَّمَتْ) البِئْر، الحَوْض (القَاعِدة)، ونَظَّفَتْ الماء لذي غَيبة سَيِدِها فَرَضِيَ عَنْها وأَسعَدَها، بَانِي بن أَوْس الصَانِع أَنْجَزَ (هذا العمل) لسيده فَرَضِي عَنَهُ"

وأخيرًا فنحن لا نظن أن الكلمة الأولى "د د ن" تشير إلى دولة دادان أو مجتمعها، لعدّة أسباب، أهمها: أن هذا النهج غير معروف في النقوش العربية القديمة في شبه الجزيرة العربية، فلا نجده أبدًا -حسب علمنا- في النقوش العربية الجنوبية (المسند) على كثرتها وتعدد مضامينها، وهذا يسري أيضًا على النقوش الآرامية بنوعيها القديم والدولي، وعلى النبطية كذلك. وهذا النهج الذي يبدأ باسم الدولة معروف عند الآشوريين في بلاد الرافدين.

واللافت للنظر عندي في هذا النقش أمران، هما:

١ – استخدام مفردات تظهر للمرة الأولى في الدادانية، مثل: هـ ث ب ت، م ث ب، هـ و ض ا ت، ا ض م، ع م هـ. والكلمات الأربع من غير المستغرب ظهورها في الدادانية لأنها مستخدمة في معظم الكتابات العربية القديمة. لكن اللافت هو استخدام ع م هـ حرفَ جَرّ "عنه"، أو اسمًا مفردًا مذكرًا "شعبه"، "جماعة"، والأخيرة لم تأت أبدًا في الكتابات العربية المسندية بهذا المعنى؛ فهل استعارها الداداني من إخوته الأنباط والآراميين؟ كما أني أجد صِيَغًا تظهر للمرة الأولى في الدادانية، مثل: ر ض ي، س ع د لأول مرة دون ضمائر متصلة. فهل يوحي هذا أن كاتب النقش قد يكون من القبائل النبطية، أو متأثرًا بالآرامية والنبطية؟ والأولى منتشرة ومعروفة في مدينة تيماء.

٢– كُتب النقش بصيغة الغائبة، فلم ترد "دادان" أن ينسب إليها كتابة النقش، ولا شك أنها امرأة ذات حظوة في المجتمع الداداني، فقد تكون زوجةً أو ابنةً أو قريبةً للملك، أو من الموسرات (سيدات الأعمال) التي دلت النقوش الدادانية على ممارستهن التجارة على نطاق واضح (الذييب، ١٤٤١هـ).

المصادر والمراجع العربية:

إسكوبي، خالد. (١٩٩٩م). *دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء*. وزارة المعارف. وكالة الآثار والمتاحف. الرياض.

إسكوبي، خالد. (٢٠٠٧م). *"النقوش الثمودية بين الحجر وعقيلة أم خناصر"*. رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم الآثار والمتاحف. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. الرياض.

إسماعيل، فاروق. (٢٠٠٠م). *اللغة اليمنية القديمة*. دار الكتب العلمية. تعز.

بيستون، ألفريد، ركمانز، جاك. الغول، محمود. مولر، والتر.، (١٩٨٢م). *المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)*. لوفان لانف: دار نشريات بيترز. مكتبة لبنان، بيروت.

جيروم، نوريس. (٢٠٢٤م). *نقوش دادانية وغيرها من النقوش التي أميط عنها اللثام في العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية*. الهيئة الملكية للعلا. العلا.

أبو الحسن، حسين. (١٩٩٧م). *قراءة جديدة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا*. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

أبو الحسن، حسين. (٢٠٠٢م). *نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة*. وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف. الرياض. المملكة العربية السعودية.

الخريش، فواز. (٢٠٠٢م). *نقوش صفوية من بيار الغصين*، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، مدونة النقوش الأردنية (المجلد الأول)، إربد.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري. (١٩٩١م). *الاشتقاق*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (١٤٢١هـ). *نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف: المملكة العربية السعودية*، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية. الرياض.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠٠٦م). *معجم المفردات الآرامية القديمة: دراسة مقارنة*. منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠٠٧م). *نقوش تيماء الآرامية*. منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠١٠م). *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*، دارة الملك عبدالعزيز. الرياض.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠١٤م). *المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية*. الهيئة العامة للسياحة والآثار، مشروع الملك عبدالله للعناية بالتراث الحضاري. الرياض.

السعيد، سعيد بن فايز. (٢٠٠٢م). "زوجات المعينين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة". *أدوماتوه*. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م

السعيد، سعيد بن فايز. (٢٠١٤م). *"نقوش دادان: الدلالة والمضمون"*، في كنوز أثرية من دادان نتائج تنقيبات المواسم السبعة الأولى. دراسات آثارية ميدانية، الجمعية السعودية للدراسات الأثري. الرياض.

العبادي، صبري. (٢٠٠٦م). نقوش صفوية من وادي سلمى (البادية الأردنية). مركز بحوث وتطوير البادية الأردنية. عَمّان.

الفيروزآبادي، مجد الدين. (١٩٨٧م). *القاموس المحيط*. مؤسسة الرسالة. بيروت.

القدرة، حسين محمد العايش. (١٩٩٣م). *"دراسة معجمية لألفاظ النقوش الدادانية في إطار اللغات السامية الجنوبية"*، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الآثار والأنثروبولوجيا. جامعة اليرموك إربد، الأردن.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله. (١٩٨٤م). *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري. (١٩٥٥-١٩٥٦م). *لسان العرب*. دار صادر. بيروت.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Biella, J. (1982). *Dictionary of Old South Arabic: Sabaean Dialect*, Harvard Semitic Studies. Harvard.

Brown, F, Driver, S, Briggs, C. (1906). *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*. Clarendon Press. Oxford.

Cantineau, J. (1978). *Le Nabatéen*, Librairie Ernest Leroux (2 vols). Paris.

Clark,V. (1980). *A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan*. Unpublished Ph.

D thesis. University of Melbourne, Universtiy Microfilms Internatoinal Ann Arbor.

Costaz, L. (1963). *Dictionaire Syrique-Français,Syriac-English Dictionary*. Imprimerie Catholique. Beirut.

Garbini, G.(1974). *Iscrisioni Sudarabiche*. *I: Iscrizioni Minee*. Napoli.

Gordon, C. (1965). *Ugaritic Textbook*. Pontifical Biblical Institute. Rome.

Harding, G. (1971). *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*. Near and Middle East Series. 8. Toronto.

Holladay, W. (1988). *A Concise Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament*. Based Upon the Lexical Work of L. Koehler. W. Baungartner. E. J. Brill. Leiden

Jastrow. M. (1903). *A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature*. Judiaca Press. London

Jaussen, A. Savignac, R. (1909- 1914). *Mission Archéologique en Arabie*. La Societé des Fouilles Archéologiques. (2 vols). Paris.

King, G. (1990). *Early North Arabian Thamudic: A preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Hisma desert of southern Jordan and published material*. Unpublished Ph. D thesis. School of Oriental and African Studies.

Leslau, W. (1987). Comparative Dictionary of Geᶜez (Classical Ethiopic): with an index of the Semitic roots. Otto-Harrassowitz. Wiesbaden.

Negev, A. (1991). *Personal Names in the Nabatean Realm*. Qedem Mongraphs of the Institute of Archaeology. Jerusalem.

Repertoir d Epigraphie. *Semitique*. Academie des Inscriptions et Belles-Lettres. Paris.

Ricks, S. (1989). *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*. Editrice Pontificio Istituto Biblico. Roma.

Shatnawi, M. (2003). *Die Personennamen in den Thamudischen Inschriften: Eine lexikalisch- grammatische Analyse in Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung*, in Ugarit- Forschungen, Band: 34, pp.619-784.

Smith, J. (1967). *A Compendious Syriac Dictionary*, Founded upon the Thesaurus Syriacus. The Clarendon Press. Oxford.

Sokoloff, M. (1992). *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period*, Barilan University Press.

Stark, J. (l971). *Personal Names in Palmyrene Inscriptions*. Clarendon Press. Oxford

Winckler, H. (1898). "Zu semitischen Inschriften", AFII, pp.321-22.

المختصرات:

JS= Jaussen, A., Savignac, R., Mission Archéologique en Arabie, Paris: La Societé des Fouilles Archéologiques

M= Garbini, G., Iscrisioni Sudarabiche, I: Iscrizioni Minee, Napoli, 1974.

RES= Repertoir d Epigraphie Semitique, Paris: Academie des Inscriptions et Belles-Lettres.